تفسير إبن كثير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

؛ ولهذا قال : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) أي : اصدقوا والزموا الصدق تكونوا مع أهله وتنجوا من المهالك ويجعل لكم فرجا من أموركم ، ومخرجا ، وقد قال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن شقيق ؛ عن عبد الله ، هو ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بالصدق ؛ فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند الله كذابا " .أخرجاه في الصحيحين .وقال شعبة ، عن عمرو بن مرة ، سمع أبا عبيدة يحدث عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، أنه قال : [إن] الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ، اقرءوا إن شئتم : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا من الصادقين) - هكذا قرأها - ثم قال : فهل تجدون لأحد فيه رخصة .وعن عبد الله بن عمر : (اتقوا الله

وكونوا مع الصادقين) مع محمد صلى االله عليه وسلم وأصحابه .وقال الضحاك : مع أبي بكر وعمر وأصحابهما .وقال الحسن البصري : إن أردت أن تكون مع الصادقين ، فعليك بالزهد في الدنيا ، والكف عن أهل الملة .